عبد المنعم علي عيسى

«شلة من الغربيين» تريد تقرير مصير سورية والمنطقة!

عقد «مؤتمر المانحين»، الذي ينظمه الاتحاد الأوروبي، جولته السادسة يومي ٩ و١٠ أيار الجاري في العاصمة البلجيكية بروكسل، والأخيرة كانت من النوع الكاشف تماماً للمرامي التي ذهب إليها الغرب عندما تقرر إطلاق الفكرة، قبيل نحو تسع سنوات، ببيان فضفاض لا يخلو من «نزعة إنسانية»، بل وهو يرقب التداعيات الكارثية التي راحت الأزمة السورية تراكمها يوماً بعد يوم، وتطوراً بعد تطور، والفعل، أي تكشف المرامي، لم يأت بالكثير من الجديد الذي كان يتبدى من بين الشقوق، إذ لطالما كان من المؤكد أن تأثير الحالة الإنسانية في عملية صنع القرارات السياسية أمر شبه هامشي، أو بمعنى أدق فإن ذلك الأثر لا يظهر إلا في الحالات التي يمكن من خلالها تجيير ذلك الفعل في سياقات خادمة للمرامي والأهداف المرجوة من الصراع الذي استولدها، لكن الطبعة السادسة، التي حلت بالتزامن مع الحرب الأوكرانية التي ترخي بظلالها على المشهد الدولي، كانت فاقعة بدرجة لا تحتاج فيها للشقوق التي تبين منها دواخل الأشياء، فـ«النص» بدا واضحاً في مقدماته وكذا في العرض وصولاً إلى الخلاصات.

استبعدت كل من موسكو ودمشق من حضور المؤتمر، أما الأمم المتحدة فلم تحضر بصفة الرئيس المشارك بل اكتفت، كي لا يغيب دورها تماماً أو لربما بضغط أميركي، بالحضور على مستوى الخبراء، وهذا لوحده كاف للقول إن طبعة بروكسل السادسة قد انزلقت، بمفاعيل أوكرانية معززة لأهداف سابقة، أكثر فأكثر نحو تسييس للقضايا الإنسانية بدرجة فيها الكثير من التهور، بل والكثير من الصراحة، والمؤكد هو أن الولايات المتحدة قررت المضي قدماً في رسم سياساتها لسورية، وكذا سياسات أخرى عديدة، من منظار الصراع الأوكراني المحتدم والذي تتمنى له طول الإقامة والعمر المديد، وربما كان هذا هو ما يفسر قول المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية غير بيدرسون على هامش أعمال المؤتمر: «إن الحل السياسي للأزمة السورية لا يزال بعيد المنال»، وطبيعة المهمة الموكلة إليه وحدها هي التي فرضت عليه أن يردف قوله السابق بوجود آمال في أن تحقق جولة «اللجنة الدستورية»، المقرر عقدها في جنيف أواخر الشهر الجاري، تقدماً مهماً يكن طفيفاً، فالوقائع كلها لا تشير إلى أن تلك الآمال واقعية، بل ولا تحظى بنصيب ضئيل منها، وهل هناك صراحة أبعد مما ذهب إليه الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، حين قال: «بالتأكيد سورية ومعاناة شعبها قد لا تكون في بؤرة الأخبار بعد الآن».

ما تشير إليه الوقائع والمواقف، يشي بأن حدة الاستقطاب تجاه الملف السوري قد بلغ ذروة لم يبلغها في أي مرحلة سابقة، وربما لا تكون تلك الذروة هي الأعلى، فبيان الخارجية الروسية الذي جاء تعليقاً على استبعاد دمشق وموسكو، قال: إن المؤتمر قد تحول بعد فقدانه للرعاية الأممية إلى تجمع «شلة من الغربيين ليس له أي قيمة مضافة، لا سعياً إلى حل المشاكل الإنسانية الملحة في سورية بعيداً عن أي تسييس»، والتوصيف إياه عالي النبرة بشكل يجعل من مسألة التمديد للقرار ٢٥٨٥ القاضي بإدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية، الذي سينتهي في ١٠ تموز المقبل، أمراً صعباً، خصوصاً أن موسكو كانت قد وافقت على ذلك القرار، الذي تراه ينتقص من السيادة السورية، انطلاقاً من أن مرور المساعدات عبر «باب الهوى» الواقع خارج سيطرة الحكومة السورية، على مضض ولفترة مؤقتة على أمل أن تتغير المعطيات والمواقف، حينما يكون القرار قد استنفد مدة الـ١٢ شهراً التي وردت في بنوده، والفعل، أي عدم التمديد للقرار سابق الذكر، بات أمرا مرجحاً ما قد يدفع إلى انفجار الوضع شمال غرب سورية المملوء أصلاً بعوامل التفجير التي تراكمت في الآونة الأخيرة بفعل المشاريع التركية التي كان آخرها مشروع بلدات «الطوب» الذي أطلقته أنقرة والذي يهدف لإعادة ١٫٥ مليون لاجئ سوري إلى مدينة عفرين ومحيطها، والمشروع المعتد بالدرجة الأولى أقله من حيث التوقيت، بمرامي انتخابية للرئيس التركي، سوف يرخي بظلاله على الاستقرار في الشمال الغربي والشرقي، من البلاد.

كان توصيف الأمم المتحدة، من بين جوقة الغرب الذي حضر بثقل ٥٥ دولة و٢٢ منظمة ومؤسسة دولية، هو الأقرب إلى الواقعية، فقد قال المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في سورية عمران رضا: إنه «يجب تحقيق التوازن بين المساعدة المنقذة للحياة وبين برامج التعافي لمساعدة السوريين»، والقول السابق يحتوي ضمناً رؤيا للمشكلة وحلولها، فالمساعدة يجب ألا تنصب على جعل السوريين «مدمني» مساعدات، وأن يكون قبولهم لها أمر طارئ وقصير، والمساعدة الحقيقية لهم يجب أن تنصب في مساعدتهم على إنتاج غذائهم بأيديهم، فيصبحون بذلك أكثر قدرة على التخلص من حالة «الإدمان» سابقة الذكر، وما لم يقله رضا بشكل صريح، وإن كان كلامه يحتمله، هو أن المساعدة الحقيقية للسوريين تكمن في رفع العقوبات المفروضة عليهم من قبل الغرب، الأمر الذي يكفل انطلاق عجلة التنمية السورية التي استطاعت تحقيق الاكتفاء الذاتي لشعبها في الوقت الذي كانت فيه دول كبرى تضطر لاستيراد سلع حياتية أساسية ما يمكن لظروفها أن تساعد على إنتاجه.

تواصل الفلتان الأمني داخل «مخيم الهول» والعثور على جثث قتلى داخله

سلطت مصادر إعلامية أمس الضوء على حالة الفلتان الأمني والفوضى التي يشهدها «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي والواقع شمال شرق الحسكة، إذ تم العثور على عدد من الجثث مرمية في الصرف الصحي.

وتحدثت شبكة أخبار «فرات بوست» التي تعنى بنقل أخبار المنطقة الشرقية عن وفاة طفل وإصابة آخر بجروح بليغة نتيجة سقوطهما صباح أمس في الخندق الذي يحيط بالمخيم، مشيرة إلى أنهما من الجنسية العراقية.

وأشارت إلى العثور على جثة امرأة سورية تبلغ من العمر ٣٠ عاماً مقتولة على أيدي مجهولين ومرمية قرب أحد خطوط الصرف الصحي في القطاع الثالث داخل «مخيم الهول»، في حين لفت موقع «باسنيوز» الكردي نقلاً عن مصادر من داخل المخيم إلى أن نتائج الفحص بينت مقتل المرأة قبل أسبوع من العثور على جثتها، في حين تحدثت مواقع الكترونية معارضة عن العثور على ثلاث جثث مرمية في الصرف الصحي في القطاع ذاته مرجحة أن يكون أصحاب الجثث قتلوا خلال ساعات الليل.

كما ذكر «باسنيوز»، أنه تم أول من أمس العثور على جثة لاجئ عراقي داخل المخيم قضى شنقاً في ظروف غامضة، متحدثاً عن مقتل ١٥ شخصاً داخل المخيم على أيدي مسلحين يعتقد أنهم من تنظيم داعش الإرهابي، بينهم لاجئون عراقيون منذ بداية العام الجاري.

زيادة حالة الفلتان الأمني والفوضى التي يشهدها «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات « قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي والواقع شمال شرق الحسكة (عن الانترنت)

ويشهد «مخيم الهول» حالة فلتان أمني متواصلة، إذ تحدث عمليات قتل بين الحين والآخر في كل قطاعاته في حين تقف ميليشيات «قسد» عاجزة عن ضبطها.

وتحدث مؤخراً عن سيناريوهات قد يتعرض لها المخيم مشابهة للمسرحية التي افتعلتها قوات الاحتلال الأميركي في كانون الثاني الماضي والتي تمثلت بهجوم شنه تنظيم داعش الإرهابي على «سجن الثانوية الصناعية» في حي غويران بمدينة الحسكة، ما أدى إلى فرار المئات من مسلحي التنظيم من داخل السجن.

وتحتجز «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد التي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، الآلاف من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد إليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

وكالات

معظمهم سوريون.. خفر السواحل اليوناني ينقذ ١٨ مهاجراً

أعلن خفر السواحل اليوناني أمس إنقاذ ثمانية عشر مهاجراً غير شرعي من على متن قارب في البحر الأيوني، وفق ما ذكرت وسائل إعلام يونانية.

ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن قناة «ЭРТ-1» التلفزيونية اليونانية أن خفر السواحل اليوناني تمكن من إنقاذ ثمانية عشر مهاجراً غير شرعي في البحر الأيوني، مشيرة إلى أنه تم نقلهم صباح أمس إلى ميناء كالاماتا في جنوب غرب شبه جزيرة بيلوبونيز.

وأضافت القناة: إن الأشخاص الـ١٨، هم ٩ رجال و٣ نساء و٦ أطفال صغار، لافتة إلى أن القارب السريع الذي كانوا على متنه أطلق إشارة ناقوس الخطر مساء أول من أمس، وتم إبلاغ خفر السواحل وميناء كالاماتا بذلك على الفور.

وتابعت: إن خفر السواحل اليوناني أرسل قوارب لإنقاذ الناس وعند فجر يوم أمس الأحد تم نقلهم إلى كالاماتا حيث تم تأمين مقر إقامة مؤقتة لهم في مبنى مستودع الميناء اليوناني.

وتجري إدارة ميناء كالاماتا حالياً تحقيقاً في ملابسات وصول المهاجرين إلى المنطقة. ووفق المعلومات الأولية قال ١٧ شخصاً من المهاجرين أنهم وصلوا من سورية وقالت امرأة واحدة إنها وصلت من اليمن.

وتعد اليونان بلد عبور للمهاجرين غير الشرعيين من الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا، ويصل معظم المهاجرين غير الشرعيين إليها عن طريق البحر من تركيا، وفيما بعد يحاول البعض التوجه عبر المياه اليونانية إلى إيطاليا.

وخلال الأشهر الأخيرة انخفضت تدفقات المهاجرين إلى الجزر اليونانية.

وشهدت دول عدة في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا موجات هجرة بسبب الإرهاب الذي عانته هذه الدول ولاسيما سورية مع ما قدمته دول الغرب من دعم للتنظيمات الإرهابية إضافة إلى الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي فرضتها العديد من هذه الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة والتي استهدفت شعوب الدول المفروضة عليها في لقمة عيشهم.

وكالات

التسوية في دير الزور تدخل شهرها السابع والانضمام إليها مستمر

مع دخول عملية التسوية في دير الزور، أمس، شهرها السابع، تواصل الانضمام إليها من المدنيين المطلوبين والعسكريين المتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية تمهيداً للعودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية في مناطقهم وطي صفحة الإرهاب.

وقالت وكالة «سانا» للأنباء «التحقت (أمس) الأحد دفعة جديدة من المطلوبين بعملية التسوية في دير الزور التي دخلت شهرها السابع وذلك من المدنيين المطلوبين والعسكريين المتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية تمهيداً للعودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية في مناطقهم».

وأشار كل من شوقي الشافي وسعيد المزعل وعلي الزبير في مركز التسوية بصالة العامل بمدينة دير الزور إلى أن نجاح التسويات عزز قناعتهم بضرورة المساهمة في ترسيخ حالة الأمن والأمان التي ينشدها الأهالي وممارسة دورهم الحقيقي في مجتمعهم وبين رفاقهم العسكريين، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

بدوره، أوضح أمير العويد، أن التسامح والعفو عند المقدرة من شيم الكرام، وأن هذه المكرمة من شأنها إعادتهم إلى جادة الصواب والالتحاق برفاق السلاح في الجيش العربي السوري، في حين لفت ثائر السويد إلى حالة الثقة بين الدولة وهؤلاء المطلوبين ورغبتهم في العودة لممارسة حياتهم الطبيعية وزراعة أراضيهم وطي صفحة الإرهاب والاستعداد لفتح صفحة جديدة.

والخميس الماضي، سوت لجنة التسوية في صالة العامل أوضاع عدد من المطلوبين تمهيداً لعودتهم إلى ممارسة حياتهم الطبيعية في مناطقهم وبين ذويهم.

وأعرب عدد من الذين تمت تسوية أوضاعهم حينها عن سعادتهم بالعودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية، حيث أشار راشد العلي وعمر العفين وهواش الخلف إلى أنهم قدموا من منطقة الجزيرة السورية وتمت تسوية أوضاعهم بكل سهولة ويسر.

وأوضح رضوان العيد أنه متخلف عن أداء الخدمة الإلزامية وسوّى وضعه ليلتحق بصفوف الجيش.

ودعا صالح العبد القادر جميع المطلوبين إلى استثمار هذه الفرصة الثمينة والعودة لحياتهم الطبيعية.

وبعد توقفها خلال عطلة الأعياد واصلت لجان التسوية في مدينة دير الزور في السابع من الشهر الجاري استقبال المطلوبين الراغبين بالانضمام إلى التسوية الشاملة في مركز صالة العامل في المدينة.

وأعادت الجهات المعنية والمختصة افتتاح مركز التسوية في مدينة دير الزور الشهر الماضي بعدما أعادت للمرة الثانية فتح مركز التسوية في مدينة الميادين بريف المحافظة الشرقي.

وانطلقت عملية التسوية الخاصة بأبناء محافظة دير الزور منتصف تشرين الثاني الماضي، حيث افتتحت الجهات المعنية والمختصة مركزاً في المدينة ثم تنقلت لجان التسوية إلى مدن الميادين والبوكمال وبلدة الشطمية وبعدها عادت إلى مدينة دير الزور، ثم تمت إعادة افتتاح مركز الميادين للمرة الثانية، وبعدها عادت وافتتحت مركز التسوية في مدينة دير الزور، حيث تم خلال عمليات التسوية في المحافظة تسوية أوضاع الآلاف.

وإضافة إلى دير الزور، تجري عملية التسوية في ريفي الرقة وحلب، حيث تمت أيضاً تسوية أوضاع آلاف الأشخاص، وذلك بعدما تم إنجاز التسوية في محافظة درعا وعدد من مدن وبلدات وقرى محافظة ريف دمشق.

وتم في ريف حلب افتتاح مراكز تسوية في مدن وبلدات حيان وتل عرن ومسكنة ودير حافر، وحظيت جميعها بإقبال لافت من الراغبين بتسوية أوضاعهم ممن شملتهم مرسوم العفو.

وكالات

«الانتقام والثأر الشخصي» دافع لدى شبان للانضمام إلى الإرهابيين في الشمال

انخرط عدد كبير من الشبان في صفوف التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، ليس رغبة في قتال الجيش العربي السوري، وإنما بسبب حالات أخرى كـ«الانتقام والثأر من أشخاص آخرين»، وتهميش الأسرة والمحيط والفشل الدراسي، إضافة إلى حب الظهور بالمظهر القوي من خلال حمل السلاح والحصول على الراتب الشهري أو الحصول على حماية للعائلة، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأوضحت المصادر في تقرير نشرته، أمس، أنه لا يكاد يخلو تنظيم إرهابي أو ميليشيا مسلحة من نماذج هؤلاء الشبان والقصص التي حدثت نتيجة تنفيذ غاياتهم ورغباتهم الشخصية، حيث أشار العديد من المدنيين إلى أن «العناصر» أصحاب الغايات الشخصية يفتعلون المشكلات الشخصية، ويتسببون بأذى للمواطنين بخلاف الآخرين.

وقالت سيدة تدى «أ. ي» من بلدة المنصورة في ريف الرقة الغربي وهي والدة متزعم لدى تنظيم داعش الإرهابي يدعى «ع. ط»: إنه «بعد وفاة زوجها عملت على تنفيذ وصيته بمواصلة تعليم الأبناء، حيث درس المتزعم «ع. ط» في كلية الحقوق بجامعة دمشق، أما الابن الأكبر فقد أقنع والده قبل وفاته بنقل الميراث له بحجة المحافظة عليه، لكنه بعد وفاة والده قام بسرقة الميراث ولم ينصف إخوته فما كان من «ع. ط» إلا أن ينتسب لتنظيم داعش».

انخرط عدد كبير من الشبان في صفوف التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة داخل سورية (عن الانترنت)

وأضافت السيدة: «إنه في عام ٢٠١٤ انتسب «ع. ط» إلى داعش لينتقم من أخيه بسبب ظلمه لإخوته وتعنيفه لهم وحرمانهم من حقوقهم بالميراث، وكان انضمامه بعد حصوله على الشهادة الجامعية من كلية الحقوق والتي مزقها بعد أن قرر الانتساب للتنظيم».

شاب آخر يدعى «م. م» من ريف إدلب الجنوبي ويقيم في أحد مخيمات منطقة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي من جانبه تحدث عن قصة أحد أقاربه وهو شاب يبلغ من العمر ٢٥ عاماً ينضوي في صفوف ميليشيا «فرقة السلطان سليمان شاه» (العمشات) الموالية للاحتلال التركي، ويتردد بشكل دائم بين منطقتي ريف إدلب وريف حلب الشمالي، قائلاً: إن «هذا الشاب عاش حياته مهمشاً وفاشلاً دراسياً ولم يكن يحظى بأهمية بين محيطه وليس له أي تأثير بين أقرانه منذ طفولته».

وأضاف: «إنه مع بداية مرحلة شبابه بدأت تظهر لديه خلافات شخصية مع آخرين من عائلة أخرى ضمن العائلات ذات الطابع العشائري في المنطقة، وكان دائماً يشعر بالانكسار أمامهم نتيجة عدم وجود أقارب له يشجعونه على حل مشاكله وخلافاته ويقفون بجانبه ويساندونه، فكان انضمامه لميليشيا «العمشات» المعروفة بمسلحيها المهتمين بالشكل والمظهر وحب الاستعراض، والظهور بالنسبة له نقلة نوعية في حياته، حيث تغيرت طباعه للأسوأ وأصبح يتلذذ في قمع الآخرين، إضافة إلى استعراض ما لديه من أموال بسبب قربه من متزعمي الميليشيا، والاستعراض بسلاحه وألبسته ونوع سيارته».

وتابع قائلاً: إنه «قام بالإبلاغ عن أحد الأشخاص من أبناء قريته لقيادة الميليشيات، بسبب خلاف سابق معه، فتم تعميم اسم ذلك الشاب ومنعه من دخول مناطق سيطرة ميليشيا «العمشات»، وأصبح طرفاً في حل الخلافات التي تحدث بين أشقائه والآخرين بقوة الميليشيات».

وأوضح الشاب «م. م»، أن هناك عدداً من الأشخاص يعرفهم بشكل شخصي انخرطوا في الميليشيات المسلحة، فقط رغبة في حب الظهور بالمظهر القوي، وحمل السلاح واستخدامه في الخلافات والأفراح، إضافة للتفاخر بما يملكونه من أموال بحال كانوا متزعمين أو مقربين من متزعمي الميليشيات، مؤكداً أن هذا يعد خللاً في شخصية الشاب وعدم وجود ثقة لديه بنفسه وهو مرض قد أصاب الكثير.

شاب آخر يدعى «أ. ع» من ريف حماة الغربي كان فترة طويلة منضوياً في صفوف العديد من التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة كان آخرها ميليشيا «جيش النصر» التي كانت ضمن مناطق ريفي حماة الشمالي والغربي، قبل أن ينشق عنها أواخر عام ٢٠١٩ ويعلن اعتزاله العمل المسلح بشكل كامل، تحدث عن مدى وجود هذه الظاهرة لدى الميليشيات المسلحة وأكد أنه لا يكاد يخلو تنظيم إرهابي أو ميليشيا مسلحة من وجود أشخاص من هذا النوع، حيث يتكاثرون حالياً بشكل أوسع ضمن صفوف تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي باعتباره التنظيم الأقوى في مناطق شمال غرب سورية حالياً.

وأضاف: إن أغلبية هؤلاء الأشخاص الذين يدخلون للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة من أجل تنفيذ غايات شخصية، هم حقيقة يعانون التهميش في محيطهم وهناك البعض ممن تعرضوا لخلاف مع أشخاص معينين فيريدون أن يبسطوا قوتهم عليهم ويثأروا منهم حتى لو كان بشكل معنوي بمجرد الاستعراض والتفاخر فقط.

وأكد، أن هؤلاء الأشخاص منبوذون محلياً ولا أحد يفضل التعامل معهم والاختلاط بهم لسوء تصرفاتهم ونظرتهم لأنفسهم بأنهم قادرون على ترهيب الجميع بقوة السلاح.

وختمت المصادر تقريرها بالإشارة إلى أن هناك العديد من الأسباب الأخرى التي دفعت الكثير من الشبان للتواجد ضمن التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، وهي أسباب ليست لها علاقة بأهداف ما تسمى «الثورة» المزعومة أو محاربة قوات الجيش العربي السوري، بل جميعها أسباب شخصية مثل الحصول على الراتب الشهري أو الحصول على حماية للعائلة أو رغبة في تنفيذ غايات ومآرب شخصية.

وكالات

استقبل وفداً برلمانياً من موريتانيا

المقداد: أهمية إصلاح الواقع العربي وإنهاء الخلافات وتقريب وجهات النظر

شدد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أمس، على أهمية العمل على إصلاح الواقع العربي من خلال التركيز على إنهاء الخلافات بين الدول العربية وتقريب وجهات النظر ونبذ الخلافات، منوهاً باهتمام القيادة السورية بالدبلوماسية البرلمانية ودورها الفعال في خدمة وتلبية مصالح الدول.

المقداد الذي كان يتحدث خلاله لقائه رئيس لجنة الأخوة البرلمانية السورية الموريتانية النائب المصطفى بلاه صهيب والوفد المرافق له، عبر عن تقديره واعتزازه بالعلاقات السورية الموريتانية والمواقف المشرفة للشعب الموريتاني وقيادته تجاه سورية وما تتعرض له من حرب إرهابية ظالمة بهدف إضعافها وإسقاط محور المقاومة وتصفية القضية الفلسطينية وتحقيق المصالح الغربية –الإسرائيلية، وذلك بحسب ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وأشار المقداد، إلى عمق العلاقات التاريخية بين سورية وموريتانيا التي تترسخ بشكل متواصل ومتميز في كل المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، مبيناً أهمية العمل العربي المشترك والتنسيق الدائم في كل المحافل السياسية والبرلمانية لخدمة القضايا العربية، ومنوهاً أيضاً باهتمام القيادة السورية بالدبلوماسية البرلمانية ودورها الفعال في خدمة وتلبية مصالح الدول.

وأكد المقداد للوفد الضيف، أن جميع المخططات الغربية والإقليمية لإسقاط الدولة السورية قد فشلت بفضل صمود شعبها وبسالة جيشها وكذلك وقوف الدول الصديقة والحليفة إلى جانبها.

وشدد المقداد على أهمية العمل على إصلاح الواقع العربي من خلال التركيز على إنهاء الخلافات بين الدول العربية وتقريب وجهات النظر ونبذ الخلافات والتركيز على القضية العربية الأساسية وهي القضية الفلسطينية وما تتعرض له من محاولات لتصفيتها.

من جهته، عبر النائب بلاه صهيب عن امتنانه وشكره للحفاوة وحسن الاستقبال اللذين وجدهما في سورية، مبيناً أن زيارة اللجنة إلى دمشق تأتي في إطار دعم العلاقات الموريتانية السورية ودعم العمل البرلماني.

وأكد استمرار دعم بلاده لسورية وشعبها في مواجهة «الحرب الإرهابية ضدها» وفي الحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها وتحرير ما تبقى من أراضٍ محتلة وعودتها إلى كنف الدولة السوريّة، لافتاً إلى أن موريتانيا حريصة على الدوام على الوقوف إلى جانب سورية العروبة ودعمها.

حضر اللقاء من الجانب السوري نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري ورئيس لجنة الأخوة عن الجانب السوري النائب محمد بخيت والنائب عبد العزيز العساف ومدير إدارة الشؤون العربية عثمان صعب، ومن مكتب الوزير إحسان الرمان ومن الوفد الضيف النائب بامادين والنائب بنيوك باب والنائب سليمان أحمد.

والخميس الماضي بحثت لجنة الأخوة السورية الموريتانية في مجلس الشعب مع الوفد البرلماني الموريتاني برئاسة النائب بلاه صهيب الذي يزور سورية، سبل تطوير العلاقات البرلمانية السورية الموريتانية وآفاق تعزيزها بما يصب في مصلحة البلدين الشقيقين.

وتعتبر موريتانيا من بين الدول التي حافظت على علاقتها الدبلوماسية مع سورية، طوال سنوات الأزمة من خلال سفارتها بدمشق التي ظلت تعمل طوال تلك الفترة.

وكالات

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه رئيس لجنة الأخوة البرلمانية السورية الموريتانية النائب المصطفى بلاه صهيب والوفد المرافق له (عن الانترنت)

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

أوروبا العجوز بين أزمة الطاقة وحرب الوكالة

كانت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب تعتمد سياسة تهميش وتقزيم الحلفاء وفي مقدمهم الاتحاد الأوروبي، وجاءت إدارة الرئيس الحالي جو بايدن لتدفع دول أوروبا العجوز نحو التضامن ولتورطها في الحرب الأوكرانية بحجة دعم ومساندة حكومة أوكرانيا في حرب بالوكالة ضد روسيا، حيث أصبحت دول أوروبا، التي لديها أصلاً متاعبها الاقتصادية، تعاني من تداعيات الحرب المؤلمة كالتضخم وارتفاع الأسعار، وتستنزف مواردها المالية في تمويل ثمن السلاح المقدم لأوكرانيا، واحتلت إمدادات الطاقة الروسية الصدارة بمواجهة أوروبا العجوز.

تعتبر روسيا مصدراً رئيساً من مصادر الطاقة العالمية، كثاني منتج للنفط الخام في العالم، وأكبر مصدري الغاز في العالم بما يقارب ٢٣٨٫١ مليار متر مكعب بفارق كبير عن الولايات المتحدة التي تحل في المرتبة الثانية، ومع بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، اتضح الموقف الأوروبي وعدم قدرته على الانخراط الكامل في تطبيق العقوبات الأميركية، وخاصة في مجال الطاقة لكونه يعتمد في أكثر من ثلث استهلاكه على روسيا.

طبق الاتحاد الأوروبي حظراً على واردات الفحم الروسية، لكنه يواجه صعوبات كبيرة جداً في استبدال إمدادات النفط والغاز، والعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا والعقوبات الغربية هزت الثقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي، إن لم نقل أوصلتها إلى الحضيض، لأن الدول الأوروبية تعتمد على روسيا في جزء كبير من احتياجاتها من الغاز.

هذا الأمر لفت أنظار دول الاتحاد الأوروبي إلى مراجعة سياستها المتعلقة بالاعتماد على مصادر الطاقة الروسية وخاصة ما يتعلق بالغاز، وتنويع مصادر الحصول على الطاقة، أما الولايات المتحدة فأعلنت حظر استيراد النفط من روسيا.

من ضمن المشاريع الأوروبية المقترحة، ترشيد الاستهلاك واللجوء إلى المصادر المتجددة للطاقة كالشمس والرياح، بهدف التقليل الدائم من التعرض لإمدادات النفط والغاز المتقلبة من الناحية الجيوسياسية.

تنقسم دول الاتحاد الأوروبي حول توقيت الاستغناء عن الطاقة الروسية، بعض هذه الدول يطالب بحظر واردات النفط الروسي، والبعض الآخر يرفض أو يحذر، وهذا كان موضوع اجتماع وزراء الاتحاد الأوروبي في أوائل شهر أيار الجاري، بروكسل تعمل على تصعيد العقوبات على موسكو ومحاولة فرض حظر تدريجي على واردات النفط من روسيا وسط تصاعد الضغط الأميركي لإيجاد إمدادات بديلة، وللحد من تدفق الإيرادات لروسيا يواجه الاقتصاد الألماني خسارة نحو ٤٢٩ مليار يورو، إذا توقفت إمدادات الغاز الطبيعي الروسي بشكل فجائي، وفقا لدراسة أجراها الاسبوع الماضي مستشار للحكومة الألمانية، وهذا سيجعل ألمانيا تميل للتريث بفرض حظر فوري من جانب الاتحاد الأوروبي على جميع واردات الطاقة الروسية.

المجر ترفض حظر استيراد النفط والغاز الروسيين، ويعتزم رئيس الحكومة المجرية، مناقشة القضية في قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل نهاية أيار، كما حذرت إسبانيا والبرتغال وإيطاليا واليونان من أن القرار سيتسبب في ارتفاع أسعار الوقود بشكل كبير، واقترحت بلغاريا واليونان وقبرص ومالطا فترة انتقالية أطول لإيجاد بدائل للنفط الروسي، وأفشلت هنغاريا مؤقتاً اقتراحاً قدمته المفوضية الأوروبية في ٤ أيار حول وقف استيراد النفط الروسي.

توجد مؤشرات توحي بأن هناك صعوبة في إيجاد بدائل متاحة، بما فيها البدائل الخليجية، ويظل استغناء أوروبا عن الإمدادات الروسية مهمة مكلفة، إذ سيتطلب فصل الاتحاد الأوروبي عن واردات الغاز الروسي إنفاقاً سنوياً إضافياً لا يقل عن ١٧٠ مليار يورو على إنتاج الطاقة المتجددة على مدى ٦ سنوات، وفقاً لباحثين من شركة «Allianz» الألمانية، بالمقابل ارتفاع أسعار السلع الأساسية وأزمات سلاسل التوريد يزيدان من تعقيد تكلفة الطاقة المتجددة لمزارع الرياح والطاقة الشمسية، كما أن نقص العمالة الماهرة ومعارضة المجتمع لمزارع الرياح، تزيد الأمر تعقيداً.

الحرب الأوكرانية زادت من اهتمام أوروبا بقدراتها العسكرية، إلا أن قدرتها على منافسة القوى العسكرية الثلاث الأولى في العالم أي الولايات المتحدة والصين وروسيا مازالت بعيدة، ورغم قرار بعض دول الاتحاد رفع ميزانية الإنفاق العسكري.

إن إمدادات الطاقة قضية معقدة جداً بين روسيا ودول أوروبا، تحكمها عوامل اقتصادية وسياسية وجيوسياسية، ومصالح وجودية، ويعتقد الخبير الألماني المتخصص في الشؤون الروسية هانيس أدومايت، أن هناك ما يمكن تسميته بـ«التبعية المزدوجة» بين كل من روسيا والدول الأوروبية، إذ إن اعتماد موسكو على الزبائن الأوروبيين الأغنياء لا يقل أهمية عن اعتماد هؤلاء على الطاقة الروسية.

لذلك روسيا لم تقطع إمداداتها من الطاقة لأوروبا، وفي المقابل لم تستطع أوروبا العجوز الاستغناء عن مصادر الطاقة الروسية المختلفة، وليس سراً أن الغاز على وجه الخصوص يعد سلاحاً فعالاً تملكه روسيا وتستطيع استخدامه بأوجه مختلفة كورقة ضغط سياسية واقتصادية، في المقابل دول أوروبا العجوز المتضامنة تحت الضغط الأميركي والمنقسمة، تحاول بصعوبة التخلص من موارد الطاقة الروسية وستعاني أوروبا العجوز المزيد من الصعوبات بين أزمة الطاقة، والاستنزاف اقتصادياً بسبب تورطها بالحرب بالوكالة في أوكرانيا.

اعتقلت ٦٠ شاباً في منبج لسوقهم إلى التجنيد الإجباري

تواصل التوتر في شرق دير الزور وتخوّف شعبي من انتقام «قسد» والاحتلال

مع استمرار حالة التوتر الشعبي في ريف محافظة دير الزور الشرقي بعد المظاهرات التي خرجت تنديداً بممارسات جيش الاحتلال الأميركي وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية ضد الأهالي العرب، تسود أوساط السكان مخاوف من شن الميليشيات حملات انتقامية، جراء حرق عدد من حواجزها، خاصة أنها شنت حملة اعتقالات طالت عشرات الشبان في مدينة منبج بريف حلب الشرقي.

وذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أمس، أن ميليشيات «قسد» اعتقلت قرابة ٦٠ شاباً على حاجزي، سد تشرين وجسر قره قوزاق، شرق مدينة منبج بريف حلب الشرقي، وساقتهم إلى معسكرات التجنيد الإجباري.

وتعمل ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، التي تسيطر عليها «قسد» على فرض التجنيد الإجباري في مناطق سيطرتها شمال وشرق سورية، منذ سنوات، وتشن حملات تستهدف اعتقال الشبان لتجنيدهم.

وفي الـ١٧ من الشهر الماضي شن مسلحو «قسد» حملة اعتقالات في أحياء مدينة منبج، انتهت باعتقال قرابة ٢٠ شاباً، بحجة أنهم مطلوبون للتجنيد الإجباري.

كما اعتقلت ميليشيات «قسد» في ٢٦ تشرين الثاني الفائت، نحو ٧٥ شاباً خلال حملة شنتها في مناطق الرشيد والأندلس والأنصار وروبان والعجاج وربيعة والقحطانية غرب الرقة، بهدف تجنيدهم قسرياً للقتال معها.

تأتي تلك التطورات في وقت تشهد فيه قرى وبلدات ريف محافظة دير الزور الشرقي حالة من التوتر الشعبي منذ أول من أمس، بعد خروج السكان بمظاهرات نددوا خلالها بممارسات جيش الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» ضد أبناء القبائل العربية.

وذكرت وكالة «سبوتنيك» أن ثمة مخاوف شعبية من شن حملات انتقامية، جراء حرق المتظاهرين عدداً من حواجز ميليشيات «قسد».

وأفادت مصادر محلية في ريف دير الزور، حسب الوكالة، بأن مجموعة من وجهاء ريف محافظة دير الزور خصوصاً قبيلة «العكيدات» العربية توجهوا إلى مقر المدعو أحمد الخبيل الملقب «أبو خولة» متزعم ما يسمى «مجلس دير الزور العسكري» التابع لميليشيات «قسد» للتفاوض معه لإنهاء حالة التوتر.

وأضافت المصادر: إن التوجه للتفاوض مع المدعو «ابو خولة» يأتي في ظل الاستنفار الكبير لمسلحي ميليشيات «قسد» مدعومين بقوات الاحتلال الأميركي مع تحليق مكثف لطيرانه الحربي في ريفي دير الزور الشرقي والشمالي والتجهيز لعملية مداهمة كبيرة تستهدف قرى خط الخابور شمال شرق دير الزور «البصيرة – الصبحة – برشم – حريزة – الحجنة» خصوصاً بعد ارتفاع عدد قتلى مسلحي «قسد» إلى أربعة.

وكشفت المصادر، أن المفاوضات لم تثمر عن أي شيء إيجابي مع معلومات عن خروج رتل عسكري كبير لمسلحي ميليشيات «قسد» وقوات الاحتلال الأميركي من قاعدة الاحتلال غير الشرعية في حقل العمر النفطي توجه نحو قرى خط الخابور.

وكشفت مصادر محلية، وفق الوكالة، أن أحد مسلحي «قسد» قضى متأثراً بإصابته إثر اشتباكات مع الأهالي في قرية برشم شمال شرق دير الزور أول من أمس.

وتصاعدت أول من أمس الاحتجاجات الشعبية ضد ميليشيات « قسد» في ريف دير الزور الشرقي، بسبب ممارساتها الإجرامية بحق الأهالي، وقام المحتجون بإحراق حواجز لها، في حين نشبت اشتباكات بينها وبين مجهولين أسفرت عن مقتل اثنين من مسلحيها.

وجاء التوتر الشعبي الكبير في مدينة البصيرة على خلفية اعتقالات نفذتها ميليشيات «قسد» في قريتي برشم وحريزة، حيث انتشر الأهالي في خط الخابور «البصيرة __ الصبحة __ برشم __ حريزة __ الحجنة»، احتجاجاً على مداهمات واعتقالات «قسد» العشوائية في برشم.

وكالات

الاحتلال التركي ومرتزقته يشعلون الشمال والجيش يرد ويكبد الإرهابيين خسائر كبيرة

حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

واصل جيش الاحتلال التركي ومرتزقته الإرهابيون التصعيد العسكري، لليوم الثالث على التوالي، في ريفي حلب الشمالي والغربي، بإيعاز من رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان الذي يبدو أنه استهوى إشعال المنطقة وإبقاءها في دوامة العنف خدمة لأجندته الاستعمارية التوسعية، ما دفع الجيش العربي السوري إلى الرد على خروقات وقف إطلاق النار وتكبيد الإرهابيين خسائر فادحة.

وامتدت دائرة التصعيد العسكري لنظام أردوغان لتشمل ريف حلب الشرقي ولتصل، كما هي العادة، إلى ريف الرقة الشمالي وريف الحسكة الشمالي الغربي، من دون أن تستثني منطقة «خفض التصعيد» بإدلب، وخصوصاً ريف المحافظة الجنوبي دائم العهد مع خروقات إرهابيي النظام التركي لوقف إطلاق النار.

ويبدو أن النظام التركي يستهدف تسجيل نقاط من جولة العنف الجديدة، التي تواكب الحرب الروسية ضد النازية في أوكرانيا، لتحقيق مكاسب سياسية آنية تقربه من الإدارة الأميركية بما يخص الملف الأوكراني، ومكاسب عسكرية لاحقة لا تخفى أهدافها على الضامن الروسي للاتفاقيات الثنائية الخاصة بالمناطق المستهدفة.

فبعد استهداف حافلة مبيت للجيش العربي السوري غرب حلب وارتقاء ١٠ شهداء ثم استشهاد طفل بقذائف الإرهاب على بلدتي نبل والزهراء شمال المحافظة خلال تشييع الشهداء يوم الجمعة الماضي، واصل جيش الاحتلال التركي خلال اليومين الماضيين ومن قاعدته العسكرية في بلدة مارع قصفه الصاروخي والمدفعي لنقاط الجيش العربي السوري في محور كفر تعال وكفر نوران، وليرد الجيش العربي السوري على مصادر إطلاق النار مكبداً الإرهابيين خسائر بشرية وعسكرية كبيرة، وفق قول مصدر ميداني بريف حلب الغربي لـ«الوطن».

مصادر محلية في ريف حلب الشمالي الأوسط، ذكرت لـ«الوطن» أن التصعيد الميداني الممنهج من جيش الاحتلال التركي ومرتزقته الذين يسميهم «الجيش الوطني» استمر أمس باتجاه القرى والبلدات الآمنة لإفراغها من سكانها.

وأشارت إلى أن القصف البري تركز أمس على بلدتي تل قراح وكفر أنطوان التابعتين لمنطقة عفرين بعد أن طال في اليوم السابق قرى الصوغانية وتنب وزناعيت ومياسة التابعة لمنطقة إعزاز.

مصادر أهلية في ريف حلب الشرقي، قالت لـ«الوطن»: إن جيش الاحتلال التركي وما يسمى «الجيش الوطني» حولا أمس فوهات مدفعيتهما من عين العرب، التي نالت حظاً وافراً من القصف في اليوم الذي سبقه، إلى ريف منبج الشمالي حيث بلدة المحسنلي التي نزح معظم سكانها بفعل القصف المتكرر بين الحين والآخر.

أما في ريف الرقة الشمالي، فلا تزال بلدتا تل جهبل ومشيرفة إضافة إلى مخيم عين عيسى، وهي واقعة تحت سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية، تحت وابل من القصف المدفعي والصاروخي، إذ أفادت مصادر أهلية فيهما «الوطن» عن تسجيل إصابتين في صفوف المدنيين أمس، على حين قطع طريق عام حلب – الحسكة المار من البلدتين من حركة المرور جراء القصف التركي المتواصل لشل الحركة على الطريق.

ولم تتغير حال أرياف بلدة تل تمر شمال غرب الحسكة أمس عن الأيام السابقة، من ناحية استمرار القصف المدفعي الصاروخي لجيش الاحتلال التركي ومرتزقته، الذين كثفوا أمس من اعتداءاتهم على قرى الوردية وتل شعير وأم الكيف الواقعة تحت هيمنة «قسد»، من دون معرفة أعداد الإصابات في صفوف السكان، وفق قول مصدر محلي في تل تمر لـ«الوطن».

من جهة ثانية، قتل اثنان من مسلحي «الجيش الوطني» إثر استهداف ميليشيات «قسد» الانفصالية سيارتهما شمال الحسكة، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

المصادر أشارت إلى أن «قسد» استهدفت بـ«صاروخ حراري» سيارة كانت تقل اثنين من مسلحي «الجيش الوطني» في قرية الريحانية شمال الحسكة، ما أدى إلى مقتلهما، وذلك بعد يوم من إصابة أحد مسلحي ما تسمى «الفرقة ٢٠» إثر استهداف «قسد» سيارة عسكرية بـ«صاروخ موجه» في منطقة العلية بريف رأس العين المحتلة شمال الحسكة.

في المقابل، قالت وكالة أنباء «الأناضول» التابعة للنظام التركي: إن «الاستخبارات التركية تمكنت من تحييد إرهابي في منطقة عين العرب شرق حلب».

وحسب الوكالة، فإن استخبارات النظام التركي تمكنت من «تحييد» شخص يدعى أكرم أوستك أحد مسلحي ما يسمى «وحدات الحماية المدنية» الكردية التابعة لـ«قسد» والصادر بحقه مذكرة بحث من سلطات النظام التركي.

إلى «خفض التصعيد»، حيث صرح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العربي السوري في ريف إدلب الجنوبي ردت أمس على خروقات الإرهابيين لوقف إطلاق النار وأخرست مصادر نيرانهم في محيط بلدات الفطيرة وسفوهن وبينين وفليفل، بعد الاعتداء على نقاط تمركزها، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من الإرهابيين، إلى جانب تكبيدهم خسائر أخرى بشرية وعسكرية خلال استهداف الجيش أمس نقاط تمركزهم في محور السرمانية بسهل الغاب شمال غرب حماة ومحور كبانة شمال اللاذقية.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن «الهدوء الحذر وشبه التام ساد مختلف قطاعات البادية»، حتى ساعة إعداد هذا التقرير ليل أمس، في حين تواصل الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة عمليات تمشيطها من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وأشار المصدر إلى أن الجيش كبد خلال الأيام القليلة الماضية الدواعش خسائر فادحة خلال الاشتباكات التي خاضها معها في عدة قطاعات، إضافة إلى استهداف الطيران الحربي السوري والروسي أوكاراً لهم في باديتي حماة الشرقية والرقة الغربية.

في سياق آخر، انفجرت عبوة ناسفة زرعها مجهولون على جانب طريق دمشق– درعا القديم في ريف درعا الشمالي، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

ونقلت الوكالة عن مصدر في الجهات المختصة أن عبوة ناسفة زرعها مجهولون انفجرت على جانب طريق دمشق – درعا القديم عند مفرق بلدة القنية بالريف الشمالي ما أدى إلى حدوث أضرار مادية من دون وقوع إصابات.

الجيش العربي السوري كبد في الأيام القليلة الماضية الدواعش خسائر فادحة خلال الاشتباكات التي خاضها معها في عدة قطاعات (عن الانترنت – أرشيف)